

## 1. مدخل للمحاسبة

## 1.1 نشأة المحاسبة وتطورها

يرجع نشأة وتطور علم المحاسبة إلى الحاجة المطلوبة من هذا العلم عبر المراحل الزمنية المختلفة والتي يمكن إجمالها على النحو التالي:

- مرحلة الإنسان الأول الذي إعتد على نظام المقايضة: حيث كان النشاط التجاري بسيطاً ومحدوداً ولم تكن الحاجة ملحة للمحاسبة وسجلاتها لأن العمليات في نظام المقايضة كانت تنتهي بعد حدوثها مباشرة.
- مرحلة ظهور النقود واختفاء نظام المقايضة: حيث أصبحت النقود هي الوسيلة الأساسية للتعامل بين الناس، كما بدأ التعامل الآجل في الحياة التجارية حيث وجد التاجر نفسه بحاجة إلى نظام محاسبي يمكنه من تسجيل وتحليل وتلخيص العمليات لاستخراج نتائج الأعمال.
- وهنا يعود الفضل في وضع أول نظام يمكن من تسجيل العمليات المالية بطريقة دقيقة وكفؤة إلى " لوكا باسيولي " صاحب كتاب في هذا المجال الذي نشر في مدينة البندقية سنة 1494 الكتاب الذي طرحه " باسيولي " في كتابه يسمى " نظام القيد المزدوج " .
- مرحلة نمو الصناعة وظهور الاختراعات الحديثة: حيث ترتب على الثورة الصناعية نمو كبير في المشروعات الفردية وظهور شركات المساهمة، وبالتالي أصبحت الحالة ملحة لوجود نظام محاسبي قادر على التعامل مع هذه التغيرات.<sup>1</sup>

## 2.1 تعريف المحاسبة

لقد تعددت التعاريف التي حددت مفهوم المحاسبة، وذلك إعتقاداً على التطورات التاريخية التي مرت بها المحاسبة، نذكر منها:<sup>2</sup>

- ◀ عرف المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) المحاسبة على أنها فن تسجيل وتبويب العمليات والأحداث بطريقة معبرة وبصورة أرقام ذات قيم نقدية تحمل جزءاً منها على الأقل طبيعة مالية، ثم تفسر النتائج التي تحصل نتيجة تلك العمليات .
- ◀ عرفت الجمعية الأمريكية للمحاسبة (A.A.A) المحاسبة على أنها عملية تحديد وقياس ونقل المعلومات والبيانات الاقتصادية للإستفادة منها في اتخاذ القرارات من قبل المستفيدين من البيانات

<sup>1</sup> شادي أحمد حج وآخرون، محاسبة للصف الأول ثانوي، مركز المناهج، الجزء الأول، فلسطين، 2005، ص 05.

<sup>2</sup> قاسم إبراهيم الحبيتي، زياد يحيى السقا، نظام المعلومات المحاسبية، الحذاء للطباعة والنشر، العراق، 2003، ص 05.

◀ وعرفت المحاسبة أيضا على أنها: علم وفن يختص بتسجيل وتبويب وتلخيص الأحداث المالية بصورة لها دلالتها وأهميتها في ترشيد القرارات على مختلف المستويات.

### 3.1 أنواع المحاسبة

نتيجة للتطور الاقتصادي وتشعب العمل المحاسبي في الميادين المختلفة يمكن تصنيف المحاسبة إلى الفروع التالية:

- **المحاسبة المالية:** وتهتم بتحديد وتحليل العمليات المالية عند حدوثها وتسجيلها، ثم تصنيف هذه العمليات وتلخيصها بحيث تمكن المؤسسة من تحضير القوائم المالية وإيصالها إلى المستفيدين منها داخل وخارج المؤسسة.
- **المحاسبة التحليلية (محاسبة التكاليف):** تهتم بحساب سعر التكلفة للمنتجات أو الخدمات النهائية من مواد أولية وأجور عمال... الخ.
- **المحاسبة الإدارية:** تهتم بإعداد الحسابات والبيانات والإحصائيات وتقديمها إلى الإدارة لتتمكن من اتخاذ القرارات المناسبة.
- **المحاسبة الضريبية:** تهتم بعرض المعلومات المحاسبية اللازمة لتحديد الدخل الخاضع للضريبة وفق أحكام قانون الضرائب.
- **تدقيق الحسابات:** يهتم بالتأكد من صحة الإجراءات المحاسبية والبيانات والتأكد من أن القوائم المالية التي تعد في نهاية السنة تعبر عن الوضع المالي الحقيقي للمؤسسة.<sup>1</sup>
- **المحاسبة الوطنية:** تهدف إلى إعطاء صورة رقمية شاملة على الاقتصاد الوطني للدولة لسنة معينة من خلال استغلال مختلف المعطيات الاقتصادية.<sup>2</sup>

## 2. مدخل للمحاسبة المالية

### 1.2 تعريف المحاسبة المالية

توجد عدة تعاريف للمحاسبة المالية نذكر منها:

◀ تعريف فني للمحاسبة: هي فن تسجيل وتبويب وتلخيص وعرض المعلومات المالية لمستخدمي القوائم المالية.

<sup>1</sup> شادي أحمد حج وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 08.

<sup>2</sup> بلقاسم تويبة، مطبوعة محاضرات في المحاسبة العامة للمؤسسة طبقا للنظام المحاسبي المالي (SCF)، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2016/2015، ص 07.

- ◀ تعريف وظيفي: هي قياس نتيجة النشاط والوضع المالي للمشروع خلال فترة زمنية معينة.
- ◀ كما تعرف بأنها مجموعة من الفروض المنطقية والمبادئ العلمية المتعارف عليها والتي تحكم تسجيل وتبويب وتحليل العمليات المالية المتعلقة بالوحدة الاقتصادية.<sup>1</sup>
- ◀ المحاسبة هي " تقنية محاسبية موجهة لتزويد أو تقديم العديد من المعلومات الرقمية ذات الصيغة القانونية والاقتصادية في كل وقت ".<sup>2</sup>
- ◀ يمكن تعريفها على أنها " كتقنية تهتم بتحليل، تسجيل عددي (رقمي)، تبويب وتلخيص لكل العمليات الناتجة عن أحداث مالية، قانونية أو اقتصادية مؤثرة على ذمة المؤسسة (ما لها وما عليها) خلال فترة محددة بقصد إعداد القوائم المالية التي تقدم للمستخدمين الخارجيين بالدرجة الأولى والمستخدمين الداخليين، وهي تهدف إلى حماية أصول المؤسسة بالإضافة إلى قياس أرباحها ومركزها المالي ".<sup>3</sup>

## 2.2 الأنشطة الأساسية للمحاسبة المالية

- من التعريف السابقة يمكن تحديد الأنشطة الأساسية للمحاسبة المالية:<sup>4</sup>
- **التسجيل:** تسجيل العمليات التي قامت بها الوحدة الاقتصادية حسب تاريخ حدوثها معبرا عنها بالنقود وفق قواعد وطرق متعارف عليها.
  - **التبويب:** يقوم المحاسب بتبويب قياساته في مجموعات لها معنى.
  - **التلخيص والعرض:** يلخص نتائج وأثار العمليات التي قامت بها الوحدة الاقتصادية ويعرضها في شكل قوائم مالية.
  - **تحليل النتائج:** تقوم المحاسبة بتحليل المعلومات الواردة في القوائم المالية لتوضيح وضعية الوحدة الاقتصادية.

## 3.2 أهداف المحاسبة المالية

- لقد تطورت أهداف المحاسبة العامة تبعاً لتطور حاجيات المؤسسة ومحيطها (الدولة، إدارة الضرائب، المؤسسات المالية...) وهكذا نلاحظ:<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الفاتح الأمين عبد الرحيم، حسين محمد الطاهر خليفة، المحاسبة المالية مدخل عملي - أساليب عملية، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2014، ص 17.

<sup>2</sup> ناصر مرزوق، عزام بشير، مدخل إلى المحاسبة العامة وفق SCF، pages bleues، الجزائر، 2011، ص 23.

<sup>3</sup> حنيفة بن ربيع، الواضح في المحاسبة المالية وفق المعايير الدولية، IAS /IFRS، دار هومة، الجزء الأول، الجزائر، 2010، ص 11.

<sup>4</sup> عامر الحاج، محاضرات في المحاسبة المالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019.

<sup>5</sup> عبد الرحمان عطية، المحاسبة العامة وفق النظام المحاسبي المالي، دار جيطلي، برج بوعريش، الجزائر، 2009، ص 6.

أ- الأهداف التقليدية للمحاسبة: وهي حساب كل من نتيجة الدورة وتحديد المركز المالي للمؤسسة.

ب- الأهداف الحديثة للمحاسبة: ويمكن تلخيصها كالتالي:

- تزويد مختلف المصالح في المؤسسة بالبيانات الضرورية لحساب ومراقبة مختلف التكاليف وتحديد سعر البيع والقيام بمختلف التحليلات المالية...؛
- تزويد المخططين على المستوى الوطني بالبيانات الضرورية من أجل وضع ومتابعة تنفيذ مخططات التنمية الوطنية؛
- تعريف الغير ( الشركاء، الدائنون، البنوك...) عن الوضعية المالية للمؤسسة.

#### 4.2 أهمية المحاسبة المالية

تظهر أهمية المحاسبة المالية على مستويين:<sup>1</sup>

- على مستوى المؤسسة:

- يمكن اعتبار الدفاتر المحاسبية كذاكرة للمؤسسة فهي تسجل وتصنف كل الأحداث الاقتصادية التي تؤثر على الذمة المالية للمؤسسة؛
- يتولى قسم المحاسبة بنقل المعلومات (بعد تصنيفها وتلخيصها) من مختلف مصالح المؤسسة إلى الإدارة العامة مما جعل البعض يصف قسم المحاسبة بالجملة العصبية للمؤسسة؛
- إن الدفاتر المحاسبية تعتبر أداة إثبات أمام المحاكم وإدارة الضرائب في حالة وقوع نزاع بين هذه الأخيرة والمؤسسة.

- على مستوى الاقتصاد الوطني: تعتبر المحاسبة من أهم مصادر تمويل المخططين على المستوى

الوطني بالبيانات الضرورية لعملية التخطيط ومتابعة عملية تنفيذها.

#### 5.2 مستخدمو المعلومة المالية<sup>2</sup>

يتعدد مستخدمو المعلومات المالية التي يتم عرضها في القوائم المالية والتي تساعدهم في ترشيد قراراتهم التي يتم اتخاذها من قبلهم بناء على هذه المعلومات، وكذلك تتعدد حاجاتهم من هذه المعلومات بسبب تنوع وتعدد قراراتهم، ويمكن تحديد الفئات الرئيسية التالية كما يلي:

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 6-7.

<sup>2</sup> محمد أبو نصار، جمعة حميدات، معايير المحاسبة والإبلاغ المالي الدولية: الجوانب النظرية والعملية، دار وائل للطباعة، عمان، الأردن، 2008، ص 4-6.

- **المستثمرون:** إن إهتمام المستثمرين الأساسي هو المعلومات حول المخاطر والعوائد المرتبطة باستثماراتهم، ويحتاجون المعلومات لمساعدتهم على اتخاذ قرارات الشراء أو البيع، ويحتاج المساهمون أيضا معلومات تمكنهم من تقييم قدرة المؤسسة على دفع توزيعات الأرباح المستحقة لهم.
- **الموظفون:** يهتم الموظفون بالمعلومات حول إستقرار المؤسسة وربحيتها وقدرتها على دفع رواتبهم وتعويضاتهم المختلفة في الوقت المناسب.
- **المقرضون:** يهتم المقرضون بالمعلومات التي تمكنهم من تحديد قدرة المؤسسة على تسديد ديونهم والفوائد المرتبطة بها في الوقت المناسب.
- **الموردون والدائنون الآخرون:** يهتم الموردون بالمعلومات التي تمكنهم من تحديد إمكانية استرداد مبالغ الدائنون بها في الوقت المناسب.
- **العملاء:** يقع إهتمام العملاء حول المعلومات التي تخص إستمرارية المؤسسة ومنتجاتها أو خدماتها.
- **الدولة:** تطلب الدولة من المؤسسة المعلومات بهدف ضبط نشاطات المؤسسة وتحديد السياسات الضريبية، ومن أجل قياس الدخل الوطني وعمليات الإحصاء المختلفة.
- **الجمهور:** تؤثر المؤسسة على الجمهور من عدة نواحي مثل المساهمة في تقدم الإقتصاد الوطني من خلال خلق فرص عمل جديدة ومساندة الموردين المحليين، وبالتالي فللجمهور مصلحة بمعرفة الوضع المالي للمؤسسة.